ففي أيار (مايو) ١٩٧٠، وفي سياق حملة التحريض ضد موسكو، بحجة ان الطيّارين السوفيات يقودون الطائرات فوق الاراضي المصرية، أعرب وزير الدفاع الاسرائيلي الأسبق، دايان، «عن أمله في ان تساهم الولايات المتحدة، مساهمة أكثر فعالية، في افشال التدخّل السوفياتي في النقاط الحيوية من الكرة الأرضية»، وفي «ان لا تصبح الولايات المتحدة نمراً من ورق في الشؤون الدولية»[١٤].

وفي الشهر عينه، وفي اثناء زيارة وزير الخارجية الاسرائيلية، أبا ايبن، لواشنطن، أبلغ الى الحكومة الاميركية «ان لديه تقارير من المخابرات الاسرائيلية تؤكد ان الاتحاد السوفياتي يسعى الى بسط سيطرته على جوّ قناة السويس، وربما محاولة فتح القناة تحت اشرافه»[١٥].

وتدخلت المنظمات اليهودية الاميركية، بقوة، لدعم الموقف الاسرائيلي، والتحريض ضد الاتحاد السوفياتي. فنشرت «اللجنة الاميركية اليهودية» بياناً، في حزيران (يونيو) ١٩٧٠، حول الوجود السوفياتي في مصر، جاء فيه: «ان توازن القوى في هذه المنطقة قد اختل بالفعل، وان تحدّياً خطيراً وجّه الى الارادة القومية للولايات المتحدة، ويتعين على الولايات المتحدة ان تعلن، بكل وضوح، للاتحاد السوفياتي انها تنوي الدفاع عن مصالحها الحيوية في الشرق الاوسط»[١٦].

وقد نجحت حملة التحريض الاسرائيلية في جرّ الولايات المتحدة الى مجابهة دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي في مجلس الامن الدولي. ففي أيار (مايو) ١٩٧٠، وفي اثناء اجتماع مجلس الأمن الدولي، اتهم المندوب الاميركي، تشارلز يوست، الاتحاد السوفياتي «بالتسبّب في مجازفات ومغامرات خطرة، وذلك بارساله قوات تعزّز دفاع الجمهورية العربية المتحدة»[١٧].

وفي نهاية أيار (مايو) ١٩٧٠، أعلن وزير الخارجية الاميركية، وليم روجرز، في اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي، في روما، ان الولايات المتحدة «تعيد تقويم سياستها في الشرق الاوسط، في ضوء ازدياد المساعدة السوفياتية لمصر». وعلى الرغم من جوّ الاجتماع الذي سادته روح «الانفتاح» على حلف وارسو، فقد شدّد روجرز على خطورة ازدياد المساعدة السوفياتية لمصر[١٨].

وسرعان ما بلور الرئيس الاميركي، نيكسون، فهم ادارته لأبعاد الصراع في الشرق الاوسط، عندما قال، في مطلع تموز (يوليو) ١٩٧٠: «انك حين تنظر الى الشرق الاوسط، ترى ان القضية ليست مجرد اسرائيل ضد الدول العربية، بل قضية تغلغل الاتحاد السوفياتي في شرق المتوسط»[١٩].

ان تزايد الانتقادات والاستفزازات الاميركية للاتحاد السوفياتي كان لا بد ان يترك آثاره في علاقة الدولتين الكبريين، خاصة وان الولايات المتحدة درجت على توجيه الاتهام بخرق وقف اطلاق النار في قناة السويس الى السوفيات مباشرة، وليس الى المصريين، انطلاقاً من الزعم بأن السوفيات يحكمون مصر ويقودون جيشها. ولذلك، وردّاً على حملة الاستفزاز الاميركية، اصدرت الخارجية السوفياتية، في ٨/١٠/١٩٧٠، بياناً ذكرت فيه «ان الولايات المتحدة شنّت حملة من الأكاذيب تستهدف الطعن بالاتحاد السوفياتي... وخلق حجة مفتعلة لكي تنسف تل ـ أبيب اتصالات [غونار] يارينغ التي كادت تبدأ مع الأطراف المعنية»[٢٠].

وجاء الرد الاميركي سريعاً على بيان الخارجية السوفياتية، عندما أعلن وزير الخارجية الاميركية، روجرز، في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن، في اليوم عينه، عن مسؤولية السوفيات عن الخروقات المزعومة لاتفاقية وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل؛ واتهم روجرز موسكو بأنها تستعمل تعابير «تعيد الى الأذهان ذكرى الحرب الباردة»[٢١]. وفي واقع الأمر، ان الحرب الباردة لم تكن قد